من الكبر والعبوسة كل كفار حطاب من الله تعالى
للسائق والشهيد او للملكين من خزنة النار او الواحد
وتثنية الفاعل منزل منزلة تثنية الفعل وتكريره
كانه قيل الق الق وقيل اراد الق بالنون الخفيفة
فابدلها الفا اجرا للوصل مجرى الوقف وقيل العرب
تخاطب الواحد مخاطبة الاثنين تاكيدا كقوله
فان تزجراني يا ابن عفان ازدجر
وان تدعاني احم عرضا ممنعا
قال ابن عادل وقيل المامور متني وهذا هو الحق
لان المراد ملكان يفعلان ذلك انتهى وهو القول المتقدم
عنيد وهو المبالغ في ستر الحق والمعاداة لاهله
بين حجة حمية وانفة نظرا الى استحسان ما عنده
والثبات عليه تجبرا وتكبرا على ما عند غيره ازدرا
له كائنا من كان مناع اي كثير المنع للخير من المال
وغيره من كل معروف يتعلق بالمال والقال والفعال
وقيل المراد الاسلام فان الاية نزلت في الوليد
ابن المغيرة لما منع بني اخيه عنه معتد اي متجاوز
للحدود مريب اي داخل في الريب وهو الشك
والتهمة في اهل الدين وقوله تعالى الذي جعل مع
الله اي الذي له الاحاطة بجميع صفات الكمال الها
اخر يجوز ان يكون منصوبا على الذم او على البدل

من

509

من كل وان يكون مجرورا بدله من كفار او مرفوعا بالابتدا
والخبر فالقياه في العذاب اي الذي يزيل كل عذوبة
الشديد ودخلت الفا في الخبر لتضمن المبتدا معنى
الشرط ويجوز ان يكون خبر مبتدا مضمر اي هو الذي
جعل ويكون فالقياه تاكيدا قال قرينه منادياً
باسقاط الاداة كداب اهل القرب انهاما انه منهم
ربنا اي ايها المحسن الينا انها الخلايق كلهم ما
اطغيته اي ما اوقعته فيما كان فيه من الطغيان
فاني لا سلطان لي عليه وانت اعلم بذلك ولكن
كان اي بجبلته وطبعه في ضلال بعيد اي محيط به
من جميع جوانبه لا يمكن رجوعه معه فلذلك كان
يبادر الى كل ما يغضب الله تعالى بنفسه هذا جواب
لكلام مقدر فان الكافر حين ما يلقي في النار يقول ربنا
اطغاني شيطاني فيقول ربنا ما اطغيته بدليل قوله
تعالى لا تختصموا لدي لان المخاصمة تستدعي كلاما من
الجانبين ونظيره قوله تعالى في سورة ص قالوا بل انتم
لا مرحبا بكم الى قوله تعالى ان ذلك لحق تخاصم
اهل النار قال الزمخشري وهذا يدل على ان المراد
بالقرين في الاية المتقدمة هو الشيطان لا الملك الذي
هو شهيد وعتيد قال الرازي وجات هذه الاية
بلا واو وفي الاولى بواو عاطفة لان الله وفي اشارة

Copyright © King Saud University